منوعات

MEDIA

ديفيد كاميرون

لندن ـ **العربي الجديد**

دعا وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، الأحد، إلى وصف حركة حماس في تقاريرها بأنها منظمة إرهابية، معيداً إحياء جدل التوصيفات والتسميات الذي شهدته الصحافة العالمية عموماً والمؤسسة البريطانية خصوصاً، إثر بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأوّل الماضي. وفي مقابلة مع مراسلة «بي بي سي» لورا كوينسبيرغ، قال كاميرون إنه يتعين على هيئة البث إعادة النظر في قواعدها التحريرية بعد نشر «حماس»، السبت، مقطع فيديو يظهر فيه الأسير البريطاني الذي يحمل جنسية إسرائيلية، نادا ف بوبليويل، معلنةً مقتله في قطاع غزة جراء إصابته بقصف جيش الاحتلال في إبريل/ نيسان الماضي. وأشار كاميرون إلى أنّه لا يملك معلومات جديدة حول مصير بوبليويل، وأنّ وزارة الخارجية تتحقّق من المقطع الذي أصدرته المقاومة الفلسطينية، وقال: «شاهدت الفيديو الذي نشرته حماس، الليلة الماضية (السبت)، على منصة إكس مثل أي شخص آخر (...) وفكّرت في مدى قسوة هؤلاء الأشخاص الذين يفعلون ذلك ويتلاعبون بمشاعر العائلة بهذه الطريقة». وتابع كاميرون: «عندما ترى إلى أي مدى يمكن لحماس أن تذهب بالأمر، فإنك تدرك أنّنا نتعامل مع أشخاص رهيبين ومروعين وغير إنسانيين»، مضيفاً: «ربما تكون هذه هي اللحظة التي تساءل فيها بي بي سي نفسها مرة أخرى، هل يجب أن نصف هؤلاء الأشخاص بأنّهم إرهابيون؟ إنهم إرهابيون».

الإعلام الأميركي بين حرب فيتنام والعدوان الإسرائيلي

منذ اللحظة الأولى للاحتجاجات، عمل قسم كبير من الإعلام الأميركي على تشويه تحركات المتظاهرين في الجامعات الأميركيات بسبب تضامنهم مع الفلسطينيين في قطاع غزة

الرباط ـ **حمزة الترباوي**

تبذل وسائل الإعلام الأميركية جهوداً لتشويه الاحتجاجات التي تشهدها الجامعات الأميركية تضامناً مع الفلسطينيين بطريقة تشبه كثيراً تلك التي شهّرت بها بالاحتجاجات المناهضة لحرب فيتنام عام 1968، وهي الاحتجاجات التي لعبت آنذاك دوراً في امتناع الرئيس ليندون جونسون عن ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة في تلك السنة. وكانت شرارة موجة الاحتجاجات الأكاديمية ضد الحرب الأميركية على فيتنام قد انطلقت من جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك، كما هو الحال مع الحراك الطلابي الحالي ضد العدوان على غزة، وبينما تفتخر الجامعة بكونها مهد الحراك السابق، عملت الشرطة المحلية على قمع الحراك المتضامن مع الغزيين بتواطؤ وطلب من إدارة الجامعة وتحديداً من رئيستها نعمت (مينوش) شفيق.

الإعلام الأميركي يشوّه احتجاجات الجامعات

يشنّ الإعلام الأميركي حملة تشويه ضد احتجاجات الجامعات الأميركية المتضامنة مع الغزيين، واصفاً إياها بأنها «معادية للسامية» وموجهّة ضد الطلاب اليهود، على الرغم من أن أهم الأطراف الفاعلة فيها هم اليهود أنفسهم. وادعى الإعلام الأميركي أن الاحتجاجات قد تشعل الولايات المتحدة، وتخلق الفوضى، وتزعزع الاستقرار، من خلال تشويه سلوك المحتجين، ووصمه بالعنف. ويقول تحليل إعلامي نشره موقع موندويس إن الاستراتيجية الحالية الواضحة في نشرات الأخبار التلفزيونية وفي المنابر الصحافية الأكثر شهرة مثل صحيفة نيويورك تايمز ومجلة أتلانتيك هي إيلاء الأولوية لتجاهل الأحداث الفعلية التي أدت إلى المظاهرات، وقول القليل أو لا شيء على الإطلاق عن العدوان الإسرائيلي الذي أوقع عشرات الآلاف من الشهداء، أغلبهم أطفال ونساء. وعند تغطية أخبار المتظاهرين العنيفين المؤيدين لإسرائيل، الذين هاجموا مخيم المتظاهرين السلميين لساعات عدة، أمام أنظار شرطة الحرم الجامعي وسلطات إنفاذ القانون في كاليفورنيا وأيديهم المكتوفة، وبالرغم من أن هناك مقاطع وصوراً للإصابات، فالكثير من الصحف والأخبار التلفزيونية نقلت الأحداث على أنها «اشتباكات»، من دون إلقاء اللوم على الغوغاء المؤيدين لإسرائيل. ويبدو هذا أشبه باحتجاجات فيتنام. يقول الصحافي في «موندويس»، جيمس نورث: «حضرت شخصياً بعض أعمال العنف التي ارتكبتها الشرطة في مؤتمر شيكاغو الديمقراطي في عام 1968. وكان قسم كبير من الصحافة في ذلك الوقت يتبع نفس قواعد اللعبة، إذ بالغ في تضخيم العنف من جانب المتظاهرين المناهضين للحرب وبرّأ الشرطة».

> يشنّ الإعلام حملة تشويه ضد احتجاجات الجامعات الأميركية

في جامعة كولومبيا، إبريل 2024 (أليكس كنت/ Getty)

قدرات الإعلام ضد قدرات الطلاب

رأى التحليل أن وضع الإعلام الأميركي أسوأ خلال الاحتجاجات الحالية، وأوضح أن «الأسوأ من ذلك هذه المرة هو رفض وسائل الإعلام نقل مطالب الطلاب المحتجين»، وبدلاً من تغطية المطالب والقتل الجماعي المستمر الذي ترتكبه إسرائيل في غزة، ركّزت وسائل الإعلام الأميركي الرئيسية بشكل شبه حصري على التفاصيل الضيقة. فمثلاً في شبكة سي أن أن طالب المذيع أندرسون كوبر مراسليه الموجودين في مكان الحادث بتوثيق كل خطوة تقوم بها الشرطة، لكنه لم يُشِر إلى أن الشرطة نقلت كل الصحافيين خارج مكان الاقتحام. ولاحظ التحليل أيضاً تشابهاً بين الاحتجاجين من حيث تصيد أخطاء شخصية الطلاب المحتجين، من قبيل وصف الطلاب المحتجين بأنهم مدللون وسُذَّج وغير ناضجين، بينما يتعرّضون في الحقيقة للاعتقال ويخاطرون بمستقبلهم لأن ضمائرهم رفضت الصمت أمام الحرب في الماضي. والآن لكن متظاهري الجامعات اليوم يتظاهرون في ظلّ وقوف 51 في المائة من الأميركيين ضدّ الحرب على غزة، التي أسهمت في تراجع شعبية جو بايدن، ومقاطعة شريحة من قاعدته في انتخابات التصفية، ما قد يهدد بإعادة انتخابه أمام دونالد ترامب في الانتخابات المقبلة هذا العام. وفي مقال لها عبر «العربي الجديد»، كتبت الباحثة اللبنانية دلال البزري، أن الاحتجاجات الحالية «تتفوّق على حركة فيتنام بوفرة صورها، وشرائطها اليوتيوبية، ومشيعيها على مواقع التواصل وفيض متابعيها ومُحلّليها ومُروّجيها، وبضخامة قدرتها الإعلامية، وبسرعة انتشار دعواتها حول العالم بأسره وحول القضايا «الفرعية» الأخرى. وبسرعة انتشار دعواتها حول العالم بأسره وحول القضايا «الفرعية» الأخرى.

حظر المشاهير يجتاح مواقع التواصل

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أطلق مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي حملة حظر للمشاهير والمؤثرين الذين لم يستخدموا تأثيرهم لتسليط الضوء على الإبادة الجماعية المستمرة في غزة والدعوة إلى وقف إطلاق النار. وتأتي الحملة بالتزامن مع توسيع جيش الاحتلال هجماته البرية والجوية في جميع محافظات غزة، ومطالبته بتهجير أهالي مناطق واسعة في شمالي القطاع ووسط مدينة رفح، ووصول عدد ضحايا العدوان إلى 35 ألفاً و34 شهيداً و78 ألفاً و755 جريحاً.

قصة حملة حظر

بعد «ميت غالا» الحفل الخيري السنوي لجمع التبرعات لصالح معهد آنا وينتور للأزياء في متحف المتروبوليتان للفنون في مدينة نيويورك، الذي يجذب عيون الجماهير حول العالم بفضل الملابس الساحرة التي يرتديها المشاهير على السجادة الحمراء، بدأ المستخدمون في نشر قوائم حظر عبر وسمي #blockout أو #blockout2024 أو #celebrityblocklist أو #letthemeatcake، متهمين هؤلاء المشاهير بعدم استخدام شهرتهم لتسلط الضوء على الأزمات الإنسانية مثل أزمة غزة. وقال أحد الحسابات في «تيك توك»: «هؤلاء الأشخاص لديهم كل الفرص لإحداث تغيير في هذا العالم، وبدلاً من استخدام منصتهم للحديث عن الأشياء المهمة، فإنهم يستخدمونها لكسب المال لصالحهم». وقال آخر في «إكس»: «إنهم يعيشون على اهتمامنا. إذا فقدوه فسيتوقفون عن ممارسة تأثيرهم». وأورد موقع ميدل إيست آي أن الحملة بدأت عندما نشرت نجمة «تيك توك»، هالي خليل، عبر حسابها @Haleyybaylee الذي يتابعه الملايين، مقطع فيديو يقلّد الملكة ماري أنطوانيت مع عبارة «فليأكلوا الكعك»، التي تشير إلى ابتعاد النخبة عن نضالات عامة الناس. أغضب الفيديو المستخدمين الذين دعوا إلى «مقصلة رقمية» لحظر النخبة الذين لا يهتمون لمعاناة العامة، وإعداد قوائم لشخصيات مختلفة للرجوع إليها أثناء عملية #blockout.

> بعد بدء الحظر لجأ عدد من المشاهير إلى نشر محتوى عن غزة

في هوليوود، مارس 2024 (جينا فيرازي/ لوس انجليس تايمز)

الحظر يخيف مشاهير

عندما وجد عدد من المشاهير أنفسهم في قوائم #blockout شرعوا في النشر حول الوضع الإنساني في غزة. ويشمل ذلك ليزو وهانغ غرين وآخرين. وشاركت نجمة البوب الأميركية، ليزو، حملة تبرعات عبر منصة GoFundMe لعائلة فلسطينية تجمع الأموال لمحاولة الفرار من غزة، وأخرى للإغاثة الإنسانية للسودان. وقالت إنها تبرعت وشاركت رابط الحملات على حساب «تيك توك» الخاص بها. وبينما احتفل مستخدمون بهذه الخطوات اعتبرها آخرون مجرّد تضامن استعراضي لتفادي الحظر.

حظر يؤثر على العائدات

يتلخص المبدأ وراء الحملة في أن حظر المشاهير يؤثر سلباً على عائدات إعلاناتهم، ما يعني الضغط عليهم لاستخدام تأثيرهم الهائل لمحاولة وقف العنف في غزة. تنقل الإذاعة الأميركية العامة عن الأستاذ المساعد للتسويق بجامعة ميشيغان، ماركوس كولينز، أن «الأمل هو أن يؤدي ذلك إلى زيادة وضوح القضية، وتغيير التوازن في دفع القوى السياسية مثل الحكومة الأميركية إلى القيام بشيء ما للتخفيف من حدة العنف الذي يحدث في الشرق الأوسط». وسبق أن تسبّب ضغط الجماهير ضد نجوم مثل أوبرا وينفري ودوين جونسون في زيادة مواردهما لدعم التعافي من حرائق الغابات في ماوي في الخريف الماضي. والآن ينتظر العالم إذا ما كانت الحملة سوف تنجح في زيادة الدعم للقضية الفلسطينية والدفع نحو وقف إطلاق النار، أو على الأقل زيادة التبرعات لصالح الأزمة الإنسانية التي صنعها العدوان الإسرائيلي. لصالح الأزمة الإنسانية التي صنعها العدوان الإسرائيلي.

إضاءة

تنتشر على جدران العواصم والمدن العربية والأوروبية والأميركية ملصقات وأعمال غرافيتي، تتّخذ من التضامن مع الشعب الفلسطيني موضوعاً أساسياً لها

فن الغرافيتي
العلامات الفلسطينية على جدران العالم

ريم ياسر

على مواقع التواصل الاجتماعي، تنتشر العشرات من الصور ومقاطع الفيديو التي توثق لرسوم إبداعية وملصقات معبرة عن التضامن مع الشعب الفلسطيني في مدن عدة حول العالم. قرّر أصحاب هذه الرسوم ومقاطع الفيديو مشاركتها مع الآخرين لنشر رسائلهم التضامنية مع الشعب الفلسطيني. بين مقاطع الفيديو المنتشرة، مثلاً، يبرز ما يقدمه رسام الغرافيتي الإيطالي إدواردو كاستالدو، الذي يعيد صوغ ملصقات العروض الفنية في مدينته نابولي، ويضيف إليها رموزاً فلسطينية. ثمة مقاطع أخرى مشابهة لناشط إسباني يوظف فيها الكوفية الفلسطينية في الملصقات الإعلانية والعلامات المرورية في شوارع مدينته. يضيف هذا الناشط الإسباني رسماً للكوفية الفلسطينية إلى هذه الملصقات والعلامات، فيظهر الأشخاص فيها وكأنهم يرتدونها.

وتزامناً مع افتتاح بينالي البندقية، كثّف داعمو القضية الفلسطينية نشاطهم خلال الأسابيع القليلة الماضية، ففي شوارع وساحات المدينة العائمة، ظهرت بوضوح عشرات الملصقات الاحتجاجية التي استخدمت شعار البينالي للتضامن مع القضية الفلسطينية، أو للتعبير عن رفضهم مشاركة دولة الاحتلال الإسرائيلي. حمل بعض هذه الملصقات صوراً لأعمال فنية تخص فنانين من غزة، أنتجت خلال الأشهر القليلة الماضية في ظل العدوان الإسرائيلي على القطاع. بين هذه اللوحات، حضرت أعمال للفنانة الفلسطينية هبة زقوت، التي استشهدت مع طفلها في غارة شنّها الاحتلال الإسرائيلي على بيتها في أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

يضطر كثير من الفنانين إلى إخفاء هوياتهم خشيةً من الملاحقة

وفي مدينة برلين الألمانية، انتشرت أخيراً عشرات الملصقات المشابهة حول عدد من غاليريهات الفنون، تزامناً مع انطلاق معرض «غاليري ويك إند برلين»، وهو حدث سنوي تشارك فيه عشرات المساحات الفنية في العاصمة الألمانية. تحاكي هذه الملصقات أيضاً اللافتات الدعائية الخاصة بالحدث، فيستبدل بعضها مثلاً عبارة «غاليري ويك إند برلين» بعبارة «ويك إند الإبادة الجماعية»، بينما استغلت ملصقات أخرى التشابة بين عبارة Mixed Media التي تضمنتها بعض الملصقات، وعبارة Mass Murder؛ فاستُبدلت العبارة الأولى بالثانية. تهدف هذه الملصقات إلى انتقاد نهج العمل كالمعتاد داخل المشهد الفني الألماني، بينما تُرتكب واحدة من أبشع الجرائم التي عرفتها البشرية في قطاع غزة. تلفت هذه الملصقات أنظار المارة أيضاً إلى الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بتمويل ومباركة من الحكومة الألمانية. يشير أحد هذه الملصقات إلى تصدّر ألمانيا واردات الأسلحة إلى إسرائيل منذ عدوانها على قطاع غزة في أكتوبر الماضي.

أصاب هذا الانحياز السافر لإسرائيل المشهد الثقافي في ألمانيا بالاستقطاب، في ظل تضييق غير مسبوق على وجهات النظر المختلفة عن الرواية الرسمية للدولة. أمام هذا التضييق والقمع ضد منتقدي العدوان الإسرائيلي، بفضل العديد من الأشخاص الذين يقفون وراء هذه الملصقات عدم الإفصاح عن أسمائهم، وهو تحول يراه البعض خطيراً على صعيد الحريات العامة في ألمانيا.

يستخدم أصحاب هذه الملصقات اللافتات الخاصة بالمؤسسات الفنية والغاليريهات للاحتجاج على سياسات الحكومة الألمانية. يقول أحد هؤلاء الفنانين إن العديد من العاملين في هذه المؤسسات والمساحات الفنية لهم رأي مُشابه، لكنهم يخافون الإفصاح عنه. يصرح آخر لأحد المواقع الإخبارية بأن ما تعرضت له مؤسسة عيون سيظل ماثلاً في أذهان القائمين على هذه المؤسسات مدة طويلة؛ إذ يرى أن سياسات الحكومة الألمانية الداعمة لإسرائيل ترسخ مناخاً من الخوف وعدم الثقة في أوساط المجتمع الثقافي في ألمانيا.

لم يعد الأمر قاصراً على الملصقات فقط للتعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، بل انتشرت أيضاً العشرات من الكتابات ورسوم الغرافيتي في شوارع المدن الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية وغيرها من مدن العالم. أصبحت عبارات مثل «فلسطين حرة» أو «الحرية لفلسطين» منتشرة في كل شارع من شوارع برلين وغيرها من عواصم أوروبا. أما العلم الفلسطيني وغيره من الرموز المرتبطة بنضال الشعب الفلسطيني، فقد باتت حاضرة في كل مكان. في إحدى الصفحات المخصصة للغرافيتي على موقع «إنستغرام»، يجمع منشئ الصفحة أكثر من ألفي رسم غرافيتي عن فلسطين من جميع أنحاء العالم. تُظهر الصور المئات من الكتابات والرسوم والشعارات الفلسطينية المنتشرة على الجدران والنوافذ وأسفل الجسور والبنايات، وكلها تدعم فلسطين وتطالب بالحرية والعدالة الإنسانية.

ربما لم يخطر على بال رسام الكاريكاتير الفلسطيني الراحل ناجي العلي أن الصبي الذي ابتكره رمزاً للصمود الفلسطيني، وأطلق عليه اسم حنظلة، سيصبح في يوم من الأيام أيقونة للنضال العالمي. أصبح حنظلة معروفاً للجميع، وصار أيقناً لكل المضطهدين والمناضلين في كل مكان. يظهر حنظلة اليوم مرسوماً على العديد من الجدران في باريس أو برشلونة، يمكن أن نراه على حائط مقهى في بلفاست أو لاهاي، أو على أحد الأسوار في روما أو برلين. خلال الاحتجاجات الطلابية التي شهدتها جامعة كولومبيا، رفع الطلبة لافتة تحمل اسم هند فوق أحد المباني في الجامعة، وإلى جوار الاسم، ظهر حنظلة بوضوح على اللافتة. صورة حنظلة التي انتشرت في كل مكان دفعت وسائل الإعلام الغربية إلى البحث عن تاريخ هذا الصبي الواقف في ثبات مولياً ظهره للعالم، وكيف تحول إلى رمز فلسطيني ودليل على الصمود والمقاومة.

الفنان الارجنتيني خوان كاتالور يُنجز غرافيتي في مدينة برشلونة (رومان راميريز / الأناضول)

جداريات بلال خالد

لم يقتصر حضور اعمال الغرافيتي هذه خارج فلسطين، إذ حضرت في غزة نفسها، رغم كل ما يواجهه القطاع من قتل وتدمير. كثير من الفنانين هناك عزموا على ألّا يتوقف إبداعهم، متحدّين آلة حرب جيش الاحتلال الإسرائيلي وجميع الظروف القاسية التي يعيشونها. من أبرز هؤلاء، الفنان بلال خالد، الذي أنجز على جدران المباني التي دمرها القصف في مدينة رفح، لوحات جدارية ترفع شعارات تنحاز الى الحياة والحرية.

فعالية

استعادة النكبة سينمائياً

رام الله ـ **بديعة زيدان**

تحت عنوان «النكبة سردية سينمائية»، يطلق مسرح وسينماتك القصبة ومنصة فلسطين الثقافية، برعاية وزارة الثقافة الفلسطينية، في الفترة ما بين 16 و20 مايو/أيار الحالي، فعالية سينمائية في الذكرى الـ76 للنكبة.

تنطلق الفعالية بالعرض الأول عالمياً لفيلم المخرج محمد بكري «جَنين جَنين»، وهو من إنتاج عام 2024، ويستعيد حكايات من فيلمه الشهير «جنين جنين»، الذي أنتجه قبل 22 عاماً إثر مجزرة الاحتلال في مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين ضمن عملية «السور الواقي»، أو ما يُعرف فلسطينياً بـ«الاجتياح الكبير» عام 2002، مع الحديث عن ملاحقة سلطات الاحتلال الإسرائيلية المخرج في المحاكم، ومن ثم إدانته، من دون إغفال تكرار فعل ما يحدث في المخيم، وخاصة في الأعوام الثلاثة الأخيرة، مع استعادة مصائر بعض شخوص فيلمه الأول.

كما يُعرض فيلم «قهوة لكل الأمم»، للمخرجة الفلسطينية وفاء جميل، المقيمة في السويد. «قهوة لكل الأمم» وثائقي يتتبع مسار حياة الفلسطيني اللاجئ عبد الفتاح عبد ربه، بعد مغادرته مخيم الدهشية للاجئين في بيت لحم، وتركه عائلته هناك، ليقطن في كهف كنعاني قديم وحيداً على أرضه المهجّرة، الواقعة في الولجة، جنوب غربي القدس، على مدار 22 عاماً، في ظروف بالغة التعقيد. أما فيلم «يافا أم الغرب»، للمخرج رائد دزدار، فيرصد كيف كانت المدينة الساحلية الفلسطينية عاصمة للثقافة والفنون والاقتصاد، ومتنوعة اجتماعياً وإثنياً ودينياً، وحاضرة مدينية متطورة من بين أبرز الحواضر العربية ما قبل النكبة، عبر حكايات يرويها معمرون فلسطينيون عن مدينتهم التي كان من بين القابها «أم الغريب»، لاحتضان أهلها أي وافد إليها، قبل التهجير القسري تحت وطأة جرائم العصابات الصهيونية.

بدوره، يمزج المخرج الفلسطيني إيليا سليمان، في فيلمه «الزمن الباقي»، ما بين الشخصي والعام، وما بين سيرة عائلته وحكايات فلسطين، ومن بينها نكبة عام 1948.

وتختم عروض «النكبة سردية سينمائية» بالفيلم الوثائقي «عباس 36»، للمخرجتين مروة جبارة الطيبي ونضال رافع، من إنتاج «الجزيرة الوثائقية»، يروي العمل قصة عائلتين فلسطينيتين سكنتا البيت نفسه في شارع «عباس 36» في حيفا، حيث كانت تسكنه عائلة أبو غيدا التي أُجبرت قسراً على مغادرته إبّان نكبة عام 1948، لتصبح هذه العائلة رمزاً للتهجير والتشتت في بقاع العالم، بعد أن انتشر أفرادها في 17 دولة، حالهم كحال أكثر من 750 ألف مواطن فلسطيني، هجّرتهم إسرائيل وحوّلتهم إلى لاجئين، وذلك لإقامة ما يسمى دولة «إسرائيل»، لتبتاعه في وقت لاحق عائلة رافع من شركة إسرائيلية استولت عليه.

يشير الصحافي الفلسطيني يوسف الشايب، منسق الفعالية، في حديث إلى «العربي الجديد»، إلى أن تقديم عروض سينمائية ووثائقية في ذكرى نكبة الشعب الفلسطيني، خاصة في ظل استمرار حرب الإبادة على قطاع غزة، أمر مهم في التأكيد على دور الثقافة عامة، والسينما على وجه الخصوص، باعتبارها فعل مقاومة وتصدّ. يلفت الشايب إلى أن المعركة بين أصحاب الأرض الأصليّين من الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي الاستعماري ليست فقط حرباً على الأرض وما عليها، بل هي حرب رواية، ومن هنا تأتي فعالية «النكبة سردية سينمائية» للتصدي للسردية الصهيونية الرامية إلى تزوير الحقائق وتزييفها. ويوضح أن كل العروض مترجمة إلى الإنكليزية، وذلك لاستهداف الأجانب المقيمين في فلسطين، علاوة على استهداف الأجيال الشابة واليافعة، لتعزيز حضور الرواية الفلسطينية لديهم.

تتطلع العروض بفيلم المخرج الفلسطيني محمد بكري «جَنين جِنين»

في غزة، مايو 2016 (محمود الهمص/ فرانس برس)

قضية

مهرجان كانّ السينمائي ينتظر لائحة اتهام

باريس ـ **زينب ترحيني**

مع اقتراب انطلاق النسخة الـ77 من مهرجان كان السينمائي، تعيش المدينة الفرنسية لحظات ترقّب مع انتشار شائعات عن احتمال إصدار لائحة تحمل أسماء عاملين في المجال (ممثلين ومخرجين ومنتجين)، سيُتّهمون بجرائم «اعتداء وعنف جنسي». بدأ انتشار المعلومة، أو الشائعة، بالحديث عن تحقيق سينشره موقع «ميديا بارت»، وسيضمّ هذه اللائحة التي ستهزّ المجال، إلى الآن، ما من جهة صحافية أو رسمية تبنّت أو نشرت أي اسم، ولكن نشرت بعض الحسابات الفاعلة على منصة إكس لائحة أولية بالأسماء.

هذه اللائحة التي يتحدّث عنها الإعلام الفرنسي منذ نحو أسبوع، من دون ذكر أي اسم من الأسماء المتداولة، دفع بصحيفة «باريس ماتش» إلى التواصل مع رئيسة المهرجان، إيريس كنوبلوش (Iris Knobloch)، لسؤالها عن الأمر. أكّدت كنوبلوش متابعتها الموقف من كثب، مشيرةً إلى أنه في حال اتّهام إحدى الشخصيات العاملة في مجال السينما والمشاركة في المهرجان بتهمة الاعتداء أو العنف الجنسي، سيتخذ المهرجان القرار المناسب بشأن كل حالة بشكل منفصل «وذلك بالتشاور مع مجلس الإدارة والأطراف المعنيّة». واعتبرت أن الأكثر أهمية هو العمل الفني نفسه، الذي يلعب دور «النجم الحقيقي» في المهرجان. وهذا ما قد يفتح الجدل من جديد حول أعمال الفنانين المتّهمين بقضايا اعتداء جنسي: هل يجب مقاطعتها أم لا؟

تُتابع وسائل الإعلام، وكذلك رواد مواقع التواصل الاجتماعي، هذه الأخبار لحظة بلحظة، خاصة مع انطلاق المهرجان اليوم الثلاثاء. صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، اعتبرت أن من المُجحف القول إن عالم السينما «يرتجف قلقاً مع اقتراب موعد انطلاق المهرجان». وأشارت الصحيفة إلى أنه من بعد توقيف الممثل الفرنسي، جيرارد ديباردیو، في الـ29 من شهر إبريل/نيسان الماضي للتحقيق معه بدعوى اعتداء جنسي، ثمّ إطلاق سراحه، لم يعد بعض أشهر الكوميديين والمخرجين الفرنسيين قادرين على النوم: «فرق فنية بأكملها ترتجف خوفاً من أن يذهب عملهم هباءً تحت تأثير موجة اتهامات جديدة». يأتي هذا بعد سبع سنوات على انطلاق حركة Me Too من عالم السينما في الولايات المتحدة الأميركية مع قضية هارفي واينستين.

وطوال هذه السنوات السبع، لم يكن عالم السينما الفرنسية بمنأى عن الاتهامات والشكاوى. ومن آخر الشخصيات الشهيرة التي أثارت الضجة، الممثل الفرنسي جيرارد ديباردیو الذي اتهمته أكثر من سيدة بالاعتداء والتحرش الجنسي. في هذا الوقت، ما يزال رئيس المركز القومي الفرنسي للسينما، دومينيك بوتونا، يشغل منصبه حتى اليوم، على الرغم من اقتراب موعد المحاكمة (14 يونيو/حزيران) في القضية المرفوعة ضدّه بتهمة الاعتداء الجنسي على ابنه في المعمودية.

من المتوقّع نشر أسماء سينمائيين متهمين باعتداءات جنسية

ومن بين الأفلام المشاركة في هذه النسخة من المهرجان، فيلم قصير للممثلة والمخرجة الفرنسي جوديث غودريش، التي تعدّ رأس حربة النضال ضد الاعتداءات والعنف الجنسي في عالم السينما في فرنسا. الفيلم بعنوان «أنا أيضاً» (17 دقيقة) وسيُعرض غداً. يعالج العمل قصصاً لضحايا العنف الجنسي. وكانت غودريش قد ألقت خطاباً في حفل توزيع جوائز «سيزار» 2024، تناولت فيه الموضوع واستنكرت خلاله «درجة الإفلات من العقاب والإنكار والامتيازات» التي تسود عالم السينما. غودريش هي نفسها ضحية اعتداء جنسي في المجال السينمائي، وذلك عندما كانت في سنّ المراهقة، وتقدّمت بشكوى ضد كلّ من المخرجين، بونوا جاكو وجاك دويون، لاتهامهما بالاغتصاب والاعتداء الجنسي والجسدي. وكانت قد نشرت بعد كلمتها في حفل «السيزار»، عبر حسابها في «إنستغرام»، دعوةً لضحايا الاعتداءات الجنسية لإرسال شهاداتهم. وهذا ما ساهم في إنجاز فيلمها الجديد. يُشار إلى أن غودريش قد نجحت في إقناع الجمعية الوطنية الفرنسية بإنشاء لجنة تحقيق حول «الإساءة والعنف» في عالم السينما، والإعلام المرئي والمسموع، والعروض الحية، والموضة، والإعلانات. بهذا، أعلنت الجمعية الوطنية في بداية الشهر عن البتّ في أمر إنشاء هذه اللجنة.

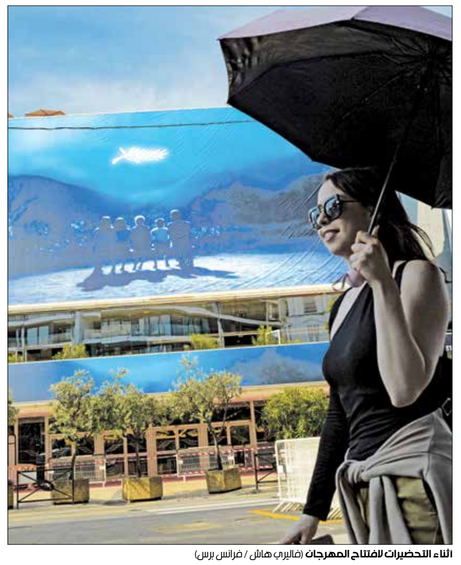

اللّه التحضيرات لافتتاح المهرجان (فاليري هاش / فرانس برس)

متابعة

موسم مزادات الربيع في نيويورك... تفاؤل نسبي

رغم تعرّض دار «كريستيز» للمزادات إلى عملية قرصنة إلكترونية، إلا أن القيمين عليها يتوقعون أن تحظى سوف هذا الموسم باتعاشة ملحوظة

بعد التباطؤ الذي شهدته سوق الفن العالمية سنة 2023، أطلقت دارا «كريستيز» و«سوذبيز»، أمس في نيويورك، موسم مزادات الربيع الفنية المعتاد، وسط أجواء إيجابية نسبياً، بعدما حققت عمليات بيع لأعمال فنية في لندن وباريس نتائج جيّدة. لكن يُحتمل أن يشهد أحد أكثر الأسابيع متابعةً خلال السنة، انطلاقة سيئة خلال أيامه الأولى، بعدما أعلنت الجمعة دار «كريستيز» للمزادات المملوكة لشركة «أرتيميس» القابضة، للملياردير الفرنسي فرنسوا بينو، أنّها تعرضت لعملية قرصنة إلكترونية. وقال ناطق باسم الدار إنّ «مشكلة تتعلق بالسلامة التكنولوجية أثّرت التي على أنظمتنا المعلوماتية وبينها موقعنا الإلكتروني». وقالت دار المزادات المرموقة التي لها فروع في لندن ونيويورك وباريس، وتحقق سنوياً المليارات للسوق الفنية: «نأسف لإزعاج زبائننا»، مؤكدةً أنها تبذل كل ما في وسعها «للحدّ قدر الإمكان من أضرار» هذه القرصنة الإلكترونية، من دون أن توضح ما إذا كانت ستتأثر أمسياتها التي تُقام (عبر الإنترنت والهاتف) اليوم وبعدَ غد الخميس، في نيويورك. وكما هو الحال في كل ربيع، وبعد ستة أشهر من سلسلة مزادات تُجرى في الخريف، تضم قائمة القطع الفنية المرتقَب طرحها للبيع أعمالاً لرسامين أوروبيين وأميركيين حديثين ومعاصرين. ومن بين الأسماء التي تبرز هذا العام، فان غوخ وبيكاسو ومونيه وهوكني وكارينغتون وميتشل وماردن ووارهول وياسكيا وجاكوميتي.

تأمل دار «كريستيز» أن تدرّ الأعمال التي ستطرحها للبيع، والبالغ عددها قرابة 900، ما بين 578 إلى 846 مليون دولار، فيما تتطلّع دار «سوذبيز» إلى أن تحقّق الأعمال الفنية الـ100 التي ستبيعها ما بين 549 و784 مليون دولار، وهو هامش أعلى بـ«قليل» من المبالغ التي تم توقّعها في الموسم الفائت. وافتتحت «سوذبيز» الموسم مساء أمس، بعدما فازت بحصة الأسد في نوفمبر/تشرين الثاني مع تحقيق عائدات بـ1,1 مليار دولار، إذ باعت لوحة «المرأة الساعة» التي رسمها بابلو بيكاسو عام 1932 لقاء 139 مليون دولار، وهو ثاني أعلى سعر لعمل من توقيع الفنان الإسباني. كما باعت سيارة فيراري من طراز «250 جي تي» عائدة لعام 1962، بسعر بلغ 51,7 مليون دولار، وهي ثاني أغلى سيارة تباع في مزاد على الإطلاق.

وفي حديث إلى وكالة فرانس برس، يقول رئيس مبيعات الأعمال الفنية المعاصرة لدى «سوذبيز»، لوسيوس إليوت إن «السوق باتت تتأثر بالعرض أكثر من الطلب. لا نواجه صعوبة في بيع الأعمال، بل نعاني أكثر في إقناع مالكيها بطرحها للبيع».

ويشير الخبير الى أن السوق «تباطأت بشكل طفيف جدا» مقارنة بعام 2022، لكنه «السوق باتت تتأثر بالعرض أكثر من الطلب. لا نواجه صعوبة في بيع الأعمال، بل نعاني أكثر في إقناع مالكيها بطرحها للبيع».

ويشير الخبير الى أن السوق «تباطأت بشكل طفيف جدا» مقارنة بعام 2022، لكنه «السوق باتت تتأثر بالعرض أكثر من الطلب. لا نواجه صعوبة في بيع الأعمال، بل نعاني أكثر في إقناع مالكيها بطرحها للبيع».

وفي ظل الغزو الروسي لأوكرانيا، ومع انخفاض عدد المشترين الروس في السوق الفنية، سجلت العائدات المتأتية من المزادات على أعمال فنية عالمية 14,9 مليار دولار خلال العام الفائت، بعدما وصلت إلى 16 مليار دولار سنة 2022، وهو العام الذي بدا العالم يخرج فيه من جائحة كوفيد-19.

(فرانس برس)

من أعمال أندي وارهول الحاضرة في مزاد «كريستيز» (تيموثي إيه. كلاري / فرانس برس)